

# يُسألونك عن الشريعة - لم لا تكون المصلحة هي الحكم في شؤون

## الدنيا - 41

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه. أصبحنا واصبح الملك والحمد لله لا  
الله الا هو واليه التشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية - [00:01:14](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك  
الحمد ولک الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي - [00:01:38](#)

طالق. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدما  
عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في - [00:01:58](#)

يسألونك عن الشريعة في حلقتها الرابعة عشرة وموضوع هذه الحلقة لم لا تكون؟ هكذا سأله محدثي لم لا تكون العقل ولما لا تكون لم  
لا يكون العقل ولما لا تكون المصلحة؟ هي الحكم والمرجع في باب المعاملات وشأن الدنيا - [00:02:18](#)

لقد قيلنا بما ذكرته حول مرجعية الشريعة في باب العبادات. فلماذا لا نجعل العقل والمصلحة هي في باب المعاملات. اليه العقل من  
اجل النعم التي انعم الله بها على عباده؟ هكذا يقول محدثي - [00:02:47](#)

اليه العقل هو الذي فجر الذرة وغزا الفضاء الا يكون قادرًا على معرفة موقع المصلحة؟ الم يجعله الشرع عندكم مناطاً للتکلیف؟  
والفارق بين الانسان والحيوان فلماذا لا يستقل بالتشريع في مجال المعاملات كما تستقل النصوص بالتشريع - [00:03:07](#)

في مجال العبادات فما اجمع بهذا بين الالتزام والتتجديد بين الثبات والتغيير هكذا يقول المحاور هكذا يقول المحدث في التعقيب  
على هذا نقول لا ننكر ان العقل مناط التکلیف. وانه شرط في معرفة العلوم وكمال الاعمال - [00:03:33](#)

لكنه لا يستقل وحده بذلك. لانه غريزة في النفس وقوتها فيها منزلة قوته البصر في العين. لابد له من نور من الوحي اذا اتصل نور الوحي  
بقوة البصر الكامنة في في العين امكن للعين ان ترى. اذا اتصل نور الوحي - [00:04:01](#)

بعقلی امكن للعقل ان يتدبّر وان يفكّر وان يستقيم على الصراط المستقيم. لو انسان مبصر ثم وضعته في غرفة مظلمة تماماً سوف لا  
تفرق بيته وبين الضرب. العقل وحده اذا حجب عن نور الوحد لا - [00:04:29](#)

استقلوا بمعرفة الهدى ولا بمعرفة الصراط المستقيم اذا حجب عنه نور الوحي العقول البشرية متفاوتة اجهتاداتها نسبية. فاي عقل  
منها هو الذي يعول عليه في قضية التشريع. ان الناس لو وكلوا - [00:04:56](#)

الله عقولهم وحدها لذهبوا بهم الاراء كل مذهب. ولتشعبت بهم الطرق كل متشعب. لكن ان الله قد كفاهم مؤنة ذلك وتولى بحكمته  
ورحمته وعلمه بيان ويصلحهم في دينهم ودنياهم بمنهج قويم سوي رشيد. اجمل فيما يحتمل التغيير - [00:05:18](#)

وتنفس الحاجة فيه الى الابتكار والتتجديد. وفصل فيما لا يتغير و شأنه الثبات. فجمع لهم بين الثابت والمتحيّر. والمطلق والنسيبي في  
شريعة ربانية متكاملة. من قال بها صداق من حكم بها عدل من تمسك بها هدي الى صراط مستقيم - [00:05:47](#)

العقل البشري في الجاهلية الاولى انتهى باصحابه الى وأد البنات. بالعقل وبالمنطق ايضاً اني وان سبق الي المهر الف وعبد وزود  
عشر. احب اصحابي الى القبر الموت اقوى من الزان على الحرم. كان يقول تهوى حياتي. واهوى موتها شفقا - [00:06:14](#)  
والموت اكرمنا الزان على الحرمين يرى انه يحسن اليها عندما يئدها حيا. العقل العقل وحده انتهى الى استباحة الربا. اخر لي وازيدك.

اما ان تقضي واما ان ترضي انما البيع مثل الربا. ده العقل - 00:06:45

الله جل وعلا يقول ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا العقل في بعض الموضع بل في كسير منها انتهي الى تشريع البغاء وتقنينه بل هذا ليس في - 00:07:09

بلادي ليس خارج بلاد المسلمين بل في بعض بلاد المسلمين. وكانت هناك صحف واقلام ومنابر يعني تقنن هزا وترسمه وتدافع عنه. كان يقول اليس البغاء موجودا؟ لماذا يكون تحت الارض ؟ لماذا - 00:07:30

سيكون فوق الارض نقنه ونفرض رقابة طبية ورقابة مالية ونأخذ ضرائب ويستفيد المجتمع من الضرائب حجر صحي ورقابة صحية والدنيا تمشي العقل اذا ازا سرح بغير هداية من الله وبغير نور من الشرع ينتهي باصحابه الى دركات قصبة - 00:07:50

من الخيبة والبواري والتعasse. اليس العقل هو الذي انتهى بهذه المجتمعات الى ترسيم وتقنين زواج مثليين والشزاد جنسيا اقامة اقامة كازينوهات القمار بدعوى الحرية وبدعوى المتعة وبدعوى وبدعوى وبدعوى العقل وحده - 00:08:20

اذا حجب عن نور الله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ثم تتلازم بين الشريعة والمصلحة. والشريعة مبنها واساسها على الحكم مصالح العباد في المعاش والميعاد عدل كلها - 00:08:44

رحمه كلها مصالح كلها حكمة كلها. فكل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة. وان ادخلت فيها - 00:09:10

بالتأويل الفاسد فالشريعة عدل الله بين عباده. رحمته بين خلقه ظله في ارضه. حكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم. اتم اتم دلالة واصدقها. وهي نوره الذي ابصر به المبصر - 00:09:29

وهذا الذي به اهتدى المهددون. وشفاءه التام الذي به دواء كل عليم وطريقه مستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل الشارع لا يأمر الا بما فيه مصلحة خالصة او راجحة. ولا ينهى الا عن - 00:09:49

ما فيه مفسدة خالصة او راجحة. اصل شامل تستطيع ان ان تستصحبه وان وان تعقل في الاحكام الشرعية كلها. لا يأمر الا بما مصلحته خالصة او راجحة لا ينهى الا عمما مفسدته خالصة او راجحة. الشريعة لم تهمل مصلحة حقيقة قط - 00:10:16

فما من خير الا وقد بينه لنا النبي صلى الله عليه وسلم وما من شر الا وقد نهانا عنه صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع تعارض بين الشرع عندما يفهم فيما صحيحا وبين المصلحة عندما - 00:10:46

ندركها ادراكا صحيحا المصلحة بت分成 عند علماء اصول الفقه الى ثلاثة اقسام. مصلحة معتبرة مصلحة ملغاة مصلحة مرسلة. المصلحة المعتبرة التي جاءت الادلة الشرعية باعتبارها وتحصيلها وتحقيقها وتمكيلها من دولس مصلحة في حفظ انفسهم - 00:11:06

فحرمت الشريعة قتل النفس واوجبت القصاص واوجبت الدية في القتل الخطأ للناس مصلحة في حفظ اعراضهم فحرمت الشريعة الزنا. بل حرمت الاقتراب من الزنا وحرمت القذف وحرمت الخلوة بالاجنبية وحرمت خروج النساء متبرجات بزيينة الى غير ذلك من خطوات الشيطان التي تفضي الى - 00:11:37

النيل من العرض وهكذا قل في كل مقاصد الدين الكلية حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال جاءت الشريعة باحكام تحقق هذا تكمله على اوسع وامثل نطاق. في المقابل في مصلحة ملغاة - 00:12:06

العقل البشري بقصوره ومحدوديته قد يراها مصلحة لكن الشارع الغاها ولم يلتفت بها. اما لانها مصلحة متوجهة او في مصلحة فعلا لكنها مرجوحة تعارض مفسدة الافکر. التجارة في الخمر فيها مصلحة - 00:12:32

فلوس يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما الخمرة فيها مصالح الناس من حيس الاستسمار المال وتدمي في الشتاء وتخليل صاحبها يهوب ويحلق كما قال الآخر. نعم ونشربيها - 00:12:54

فتتركنا ملوكا واسدا لا ينهنها اللقاء بعض هذا متوجه وبعض هذا مرجوح. لأن المفسدة اغلب والعقل البشري السوي يقول اذا تعارضت المصلحة والمفسدة في مناطق واحد فالعبرة لما اغلب. اذا غلت المفسدة على - 00:13:22

المصلحة الغيت المصلحة المرجوة الرؤبي يقول له مصلحة في الربا بيكتير فلوسه. الناس هنا بتقول انتم خنقوتنا يا مشايخ شنقوتنا بتاعنا محدود البنك على مرمى حجر وامواله متاحة ونتوسع وتنامي يوم نبقى كيانات - [00:13:47](#)

صديق الناقة في واقع لا مكان فيه للكائنات الصغيرة. هكذا يفكرون. هكذا العقل البشري وحده يأتي قول الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:14:12](#)

ثم قدموا لنا بدائل عقود الاستئجار يشاركون فيها الطرفان في المغارم والمقاييس. الغنم بالغرم الخرائب الضمان مراقبة مشاركة مضاربة اجارة منتهية بالتبني عقود استصناع ما اكثر العقود الشرعية التي عملت فيها عقول رجال الاقتصاد الاسلامي واعمل فيها مبدعه - [00:14:32](#)

كما كما يعمل الطبيب الجراح مقطعا في العلة ليستأصلها ثم يبقي على ما يكون سليما وصالحا استطاع فقهاؤنا ان يبعدوا من المعاملات المعاصرة ويمثل جرثومة فساد ينبغي ان تستبعد وابقوا بعد هذا وبعد الصحيح المتمثل في العقود الشرعية - [00:15:02](#) قائمة على المشاركة في المغارم والمقاييس. مصلحة ملغاة من ضمن الامثلة يذهبونها ايضا يعني ان ملكا جمع زوجته في نهار رمضان. فجاء الفقيه وقال له الزمك ان تصوم شهرين ولم يعرض عليه قضية العتق. وعندما يعني الحديث بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء - [00:15:32](#)

رجل قال يا رسول الله هلكت. فقال وما اهلتك؟ قال وقعت على امرأتي وانا صائم. قال هل تجد رقبة تعتقها. فاول خيار اول طرح اول سؤال هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا. هل تستطيع ان تصوم شهرين - [00:16:04](#)

قال لا قال فهل تري اطعام السكين مسكينا؟ قال لا. اذا فيه ترتيب اعتق رقبة اطعم آآ صيام شهرين اطعام ستين مسكين لكن هذا الفقيه هل الملك ده عنده رقاب - [00:16:24](#)

عدد الرمل وال حصى والتراب. فان قلنا له اعتق رقبة سهلة. يعتق رقبة يعتقد عشرة. ويشتري على الحرام ولا ينجزر. الحل نزجره حرام نخلية يصوم اه شهرين. ونلغي العتق بالنسبة له. هذه مصلحة في مقابل نص - [00:16:41](#)

مصلحة في مقابل نص. اولا الشارع له مقصود وله تشواف الى العتق انه يرى ان الرق موطن وان العتق احياء ومن احيانا فكانها احيا الناس جميعا. سم من الاحكام الشرعية تبني على الاعم الاغلب وليس على القليل النادر - [00:17:01](#)

فالاعم ان الناس عندما يكلفون بعقد الرقاب هذا زاجر ورادر قوي يزجرهم عن مواجهة هذه المخالفات مرة اخرى. فالصلحة الملغاة اما ان تكون متوهمة او ان تكون موجودة بالفعل لكنها مرجوحة ومغمورة في المفاسد الراجحة والغالبة التي طفت عليه. فيه مصلحة مسکوت عنها - [00:17:25](#)

لا نعتبرها ولا الغاها. اسمها المصلحة المرسلة. وكل الابداعات الحضارية للمسلمين عبر التاريخ كان في هذه دائرة. كل التشريعات في الزراعة والتجارة والصناعة والمرور والاقتصاد و كل هذا في هذه الدائرة - [00:17:55](#)

والشريعة احالت فيها الى الخبرة البشرية. والاجتهاد البشري والعقل البشري عملته فقط سياج خارجي وتركـت له مساحة واسعة ترکض فيها خيول المجتهدين يمنة ويسرة. بما يحقق المصالح ويدفع فاسد والمصلحة المسکوت عنها التي لم يرد باعتبارها ولا بابطالها دليل خاص من الكتاب والسنة. طب اخونا يقول - [00:18:15](#)

طب واذا تعاد العقل مع النقل نعمل ايـه قـل هـذا الفـرض اـصلا عـند التـأمل والتـدبر غـير وارد لا يمكن ان ان يـتعارضا. نـقل صـحيح مع عـقل صـريح اـذا وـقع ما يـوهم التـعارض يـبقى عندك خطـأ اـما في هـذا الجـانب او في ذـلك. اـما ان النـص - [00:18:49](#)

لم يـثبت بـقواعد الاـثبات الشرـعـية بـقواعد المـحدثـين بـعلم الجـرح والتـعـديل واما ان دـلالـته التي تـتحـدـث عنـها دـلـالـة ظـنـيـة مـرجـوـحة وليـست دـلـالـة قـطـعـية. لا من ان يـتعـارـض قـطـعـيا من الوـحـي مع قـطـعـيـة من العـقـل او العـلـم. لـان بـبسـاطـة - [00:19:18](#)

القرآن الكـريم حـديث الـخـالـق عن خـلقـه الله يـتكلـم. الا يـعلـم من خـلقـه الله يـعلـم وـانتـم لا تـعلـمـون. بـبسـاطـة شـدـيدة جدا. حـديث الله عن الكـون حـديث الـخـالـق عن خـلقـه الله يـعلـم من خـلقـه؟ - [00:19:46](#)

ان الله يـعلـم وـانتـم لا تـعلـمـون. فـاـذا حدـثـتـ من يـوـهمـ التـعـارـضـ بينـ العـقـلـ وـالـنـقـلـ اـماـ انـ النـقـلـ لمـ يـثـبـتـ فهوـ لـيـسـ بـصـحـيـحـ اوـ انـ العـقـلـ قدـ

00:20:08 - وهو ليس بصريح

فإذا كان النقل صحيحاً والعقل صريحاً فلن تجد إلا التطابق التام المذهل. أفالاً يتذمرون قرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً نسأل الله لي ولهم العافية وحسن الخاتمة. اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. اللهم صل -

وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:20:54